

أثر طرق النقل البري في توزيع استعمالات الأرض التعليمية في محافظة النجف الأشرف

المدرس الدكتور

احمد يحيى عباس عنوز

الأستاذ الدكتور

علي لفته سعيد الأسدي

جامعة الكوفة – كلية الآداب

**The Effect of Road Transportation in the Distribution
of Educational Land Uses in Najaf Governorate**

Lec.Dr

Ahmed Y.Abbas Anoz

Prof.Dr.

Ali L. Saeed Al-Asdi

Kufa University – college of Arts

Abstract :

research deals with the nature of the effect of land transport methods in identifying and distributing the uses of educational land in Najaf Governorate by means of describing the overlapping characteristics of land transport methods and between these uses and analyzing them according to the spatial method to determine their effectiveness. This will contribute to redistribution in the correct spatial form and its suitability. With urbanization and population density. The most important results of the research, the existence of a relationship between the methods of land transport and the uses of educational land, as the road transport methods have had a clear impact on the emergence of educational land use and distribution spatially and this emerged through the extension of most schools and universities on the lines of road transport paved in While the use of educational land has increased the efficiency of road transport through the continuity and effectiveness of traffic rates. The use of the educational land in the province of different types of roads, which represent a very small part (4.76%). This indicates that there is a clear shortage in the delivery of road transport services to the uses of educational land.

Keywords: Najaf, land, education, transport, land, distribution

المخلص

يهتم البحث بالكشف عن طبيعة اثر طرق النقل البري في تحديد وتوزيع استعمالات الأرض التعليمية في محافظة النجف الأشرف من خلال بيان الخصائص المتداخلة بين طرق النقل البري وبين هذه الاستعمالات وتحليلها وفق الأسلوب المكاني لمعرفة مدى فاعليتها وهذا ما سيسهم في إعادة توزيعها بالشكل المكاني الصحيح ومدى تناسبها مع التوسع العمراني والكثافة السكانية . ومن أهم النتائج التي توصل إليها البحث ، وجود علاقة متداخلة بين طرق النقل البري وبين استعمالات الأرض التعليمية ، إذ أثرت طرق النقل البري تأثيراً واضحاً في ظهور استعمالات الأرض التعليمية وتوزيعها مكانياً وهذا ما ظهر من خلال امتداد اغلب المدارس والجامعات على خطوط طرق النقل البري المعبدة في المحافظة ، في حين عملت استعمالات الأرض التعليمية على زيادة فاعلية طرق النقل البري من خلال استمرارية وفاعلية معدلات الحركة المرورية عليها . كما ان استعمالات الأرض التعليمية في المحافظة بمختلف أصنافها الواقعة على طرق النقل البري الرئيسة تمثل جزء قليل جداً إذ بلغت نسبتها (٤,٧٦٪) وهذا يدل على وجود النقص .

الكلمات المفتاحية : النجف، الارض، التعليم، النقل، البري، التوزيع.

المقدمة :

تعد دراسات طرق النقل من أهم الدراسات الجغرافية في الحيز المكاني لما لها أهمية كبيرة في خطط التنمية ولكونه من متركزات البنية التحتية الشاملة لمشروعات التنمية ، وان التوزيع الجغرافي لشبكة الطرق البرية المعبدة أسهم بدرجة كبيرة ومؤثرة في ظهور وتوزيع استعمالات الأرض المتنوعة ولاسيما منها التعليمية على امتداد الطرق ، إذ يعزو سبب تطور جميع الفعاليات التنموية الاقتصادية الاجتماعية والثقافية والتعليمية إلى تطور منظومة شبكة النقل باعتبارها الدعامة القوية والعمود الفقري لكل القطاعات ، إذ إنها تؤثر تأثيراً قوياً وإيجابياً في التنمية التعليمية حيث ان سهولة الوصول إليها يعني تحقيق اكبر قدر ممكن من مستلزمات الخدمة التعليمية وهذا ما يؤدي إلى تحقيق وتطوير المجتمع والخدمات التعليمية وتنميتها في المجتمعات باعتبار ان التعليم يعد من المتركزات التنموية المهمة التي تستند عليها بقية القطاعات الخدمية الأخرى ، بوصفه يمثل مسيرة تقدمية تقود إلى تنمية المجتمعات اجتماعياً واقتصادياً وعلمياً ، ولهذا فان توفره بالشكل الصحيح يتطلب توفر المستلزمات المثلى له ومن أولويات هذه المستلزمات هو ضرورة توفر شبكة طرق نقل جيدة لغرض إيصال خدمته لكافة الاتجاهات المكانية للمنطقة ولاسيما منها المناطق الريفية ، ولهذا جاء البحث كضرورة لدراسة بيان أثر طرق النقل البري في توزيع استعمالات الأرض التعليمية في المحافظة .

أولاً : الإطار النظري للبحث :

١. مشكلة البحث :

تمثلت مشكلة البحث بطرح التساؤلات الآتية :

- هل أثرت طرق النقل البري في توزيع استعمالات الأرض التعليمية في محافظة النجف الاشرف ؟
- كيف أثرت طرق النقل البري في توزيع استعمالات الأرض التعليمية في محافظة النجف الاشرف ؟

٢. فرضية البحث:

افتراض البحث الافتراضات الآتية :

- لطرق النقل البري في محافظة النجف الاشرف أثراً واضحاً في توزيع استعمالات الأرض التعليمية وذلك من خلال التباين المكاني لهذه

الاستعمالات فمنها يقع على منظومة طرق النقل البري المعبدة ومنها ما يقع على طرق النقل غير المعبدة .
- أثرت طرق النقل البري في توزيع استعمالات الأرض التعليمية في محافظة النجف الاشرف من خلال صنفها الذي عمل على تحديد نوع وصنف الاستعمال التعليمي فطرق النقل الرئيسة تتمثل بوجود استعمال تعليمي كثيف ومتعدد مقارنة مع طرق النقل الثانوية والريفية التي تتميز بوجود استعمال تعليمي اقل .

٣. هدف البحث:

يهدف البحث إلى الكشف عن أثر طرق النقل البري في توزيع استعمالات الأرض التعليمية في محافظة النجف الاشرف ودراسة التحليل المكاني لهذا التوزيع من خلال تحليل المعطيات المكانية .

٤. حدود البحث:

تمثلت الحدود المكانية للبحث بمحافظة النجف التي هي إحدى محافظات الفرات الأوسط الواقعة فلكياً بين خطي طول (٥٠' ٤٢-٤٤' ٤٤°) شرقاً ودائرتي عرض (٥٠' ٢٩- ٣٢' ٢١°) شمالاً كما مبين من الخريطة (١) . أما إدارياً فهي تقع في الأقسام الوسطى من العراق إذ يحدها من الشمال محافظتي بابل وكربلاء ومن جهة الشرق محافظة القادسية ومن جهة الغرب محافظة الأنبار ومن جهة الجنوب تحدها المملكة العربية السعودية ومن جهة الجنوب الشرقي يحدها محافظة المثنى ، وبذلك تبلغ مساحتها الكلية (٢٨٨٢٤) كم^٢ من مساحة العراق البالغة (٤٣٤٣٢٠) كم^٢ أي ما نسبته (٦,٦٪) (١) . وتتكون المحافظة بحسب التقسيم الإداري الجديد من أربعة أفضية ومن ست نواحي هي قضاء النجف يتكون من مركز قضاء النجف وناحيتي الحيدرية والشبكة ، وقضاء الكوفة يتكون من مركز قضاء الكوفة وناحيتي العباسية والحرية ، وقضاء المناذرة الذي يتكون من مركز قضاء المناذرة وناحية الحيرة ، وأخيراً قضاء المشخاب الذي يتكون من مركز قضاء المشخاب وناحية القادسية (٢) . ويقدر عدد سكان محافظة النجف لسنة ٢٠١٨ بـ (١,٨٨٩,٥٤٩) نسمة (٣) .

أثر طرق النقل البري في توزيع استعمالات الأرض التعليمية..... (١٦)

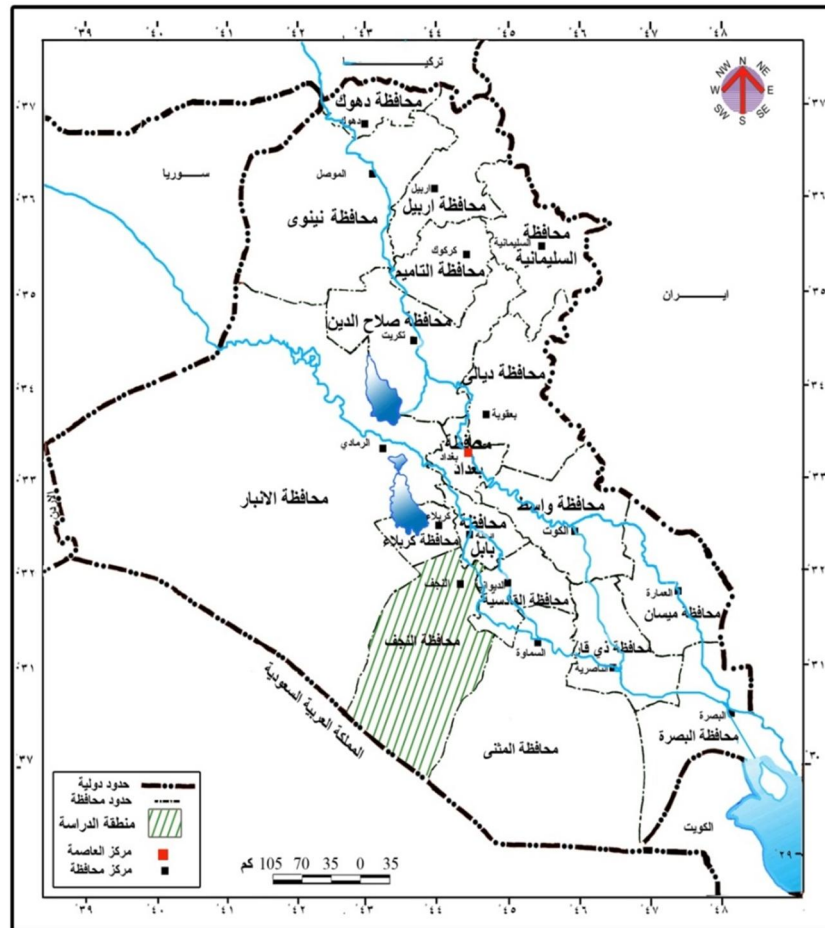
أما فيما يتعلق بالحدود الزمانية للبحث فقد تم تحديدها بالمدة المحصورة بين (٢٠٠٨ – ٢٠١٨) وذلك لتوفر دقة البيانات الخاصة بالاستعمالات الأرض التعليمية ولاسيما منها التعليم الأهلي .

٥. منهجية البحث :

اعتمد البحث على المنهجين الوصفي والتحليلي الكمي فضلاً عن المسح الميداني لجمع البيانات الخاصة بالبحث لغرض عرضها وتحليلها .

الخريطة (١)

موقع محافظة النجف الأشرف من العراق



المصدر : الباحث بالاعتماد على الهيئة العامة للمساحة ، خريطة العراق الإدارية ، بغداد ، مقياس رسم (٣٥/١ كم) ، ٢٠١٨ .

٦. هيكلية البحث :

تمثلت هيكلية البحث بثلاثة جوانب هي :

- أ. الإطار النظري للبحث .
- ب. مفهوم استعمالات الأرض التعليمية وأصنافها في المحافظة .
- ت. التحليل المكاني لأثر طرق النقل البري في توزيع استعمالات الأرض التعليمية في المحافظة .

ثانياً : مفهوم استعمالات الأرض التعليمية وأصنافها في المحافظة :

تعرف استعمالات الأرض التعليمية بأنها الخدمات أو الوظيفة التعليمية التي تقدم لسكان المنطقة وإقليمها والذي يلاحظ عليه بأنه استعمال يتغير ويتطور تبعاً لخصائص المكان فهو يضم استعمال متعدد يتمثل بمؤسسات رياض الأطفال والتعليم الابتدائي والتعليم الثانوي فضلاً عن التعليم الجامعي ، ويهتم الدارسون باستعمالات الأرض التعليمية بتوزيع المؤسسات التعليمية مكانياً على أساس عددها وبحسب كل مكان ومعرفة تناسب حجمها مع حجم سكان المنطقة وهذا ما يعطي القياس الحقيقي لكفاءتها ومؤشراتها(٤). وان الحصول على مستلزمات الاستعمال التعليمي يتطلب ضرورة توفر منظومة جيدة من شبكة طرق النقل البري المعبدة(٥) التي تحقق التوازن في توزيعها لذا أخذت استعمالات الأرض التعليمية بالتوطن والاستقرار والانتشار على طول طرق النقل البري من اجل إمكانية سهولة الوصول إليها وهذا ما لوحظ في المحافظة .

ان التخطيط الجيد لطرق النقل البري يقود إلى التخطيط الجيد لاستعمالات الأرض كافة ومنها التعليمية وذلك لارتباط النقل ارتباطاً وثيقاً مع القطاعات الأخرى ، فضلاً عن كونه احد أهم مكونات البنية التحتية التي تسهم في إنجاح عمليات تنمية المستقرات البشرية(٦) ، وهكذا فأن النقل يمثل عنصراً مركزياً في تشكيل وتنظيم استعمالات الأرض التعليمية(٧) ، لذا اهتم مخططو النقل بمتطلبات استعمالات الأرض التعليمية التي ترتبط وتدخل ضمن عملية تخطيط النقل كعامل لحساب الحاجة المستقبلية ، وهذا يعني وجود علاقة قوية بين نظام النقل ونظام استعمالات الأرض التعليمية(٨) . وان

إي تغيير في أنماط الحركة يتبعه تغيير في استعمالات الأرض المتنوعة ومنها استعمالات الأرض التعليمية وهذا ما يولد دورة قائمة بين استعمالات الأرض وتسهيلات النقل . وان هذا التنظيم يؤدي إلى تنمية المكان من خلال أثر النقل في عملية التنظيم المكاني للمنطقة وسهولة وصول سكانها إلى وظيفة استعمالات الأرض كالتعليم ، وبهذا يكون للنقل نظام متخصص يعمل ضمن مجموعة أنظمة تتفاعل فيما بينها لتأدية الأهداف المطلوبة لاستعمالات الأرض التعليمية .

شكلت نسبة استعمالات الأرض التعليمية في مدينة ومحافظة النجف الاشرف (٣,٤٪) (٩) وكما مبين من الجدول (١) وهي نسبة قليلة مقارنة مع نسب استعمالات الأرض الأخرى ويعود هذا النقص إلى عدم توفر المساحة الكافية لصنف هذا الاستعمال الأرضي الأمر الذي جعل اقله يتجاوز على صنف الاستعمال السكني والتجاري وتحويله إلى استعمال تعليمي كما هو حال اغلب المدارس الأهلية حالياً .

الجدول (١) نسب استعمالات ارض و مساحاتها في مدينة ومحافظة النجف الاشرف

للمدة (٢٠٠٨-٢٠١٨)

استعمالات	المساحة (هكتار)	النسبة المئوية
استعمالات الأرض السكنية	٣٢٥٠	٤٥.٣
استعمالات الأرض التجارية	٢١٢.٥	٢.٩
استعمالات الصناعية والتخزين	٦١٢.٥	٨.٥
استعمالات الأرض لأغراض النقل و المواصلات	١٢٥٠	١٧.٤
استعمالات الأرض لأبنية الخدمات الاجتماعية:		
أ. التعليمية	٢٥٠	٣.٤
ب. الصحية	٢٠	٠.٢
ج. الثقافية	٢٠	٠.٢
د. الدينية	١٧.٥	٠.٢
المناطق الخضراء و المفتوحة	٩٣٨.٧	١٣.١
المناطق المساحية	١١٥	١.٦
استعمالات الأرض للأبنية الإدارية	٥٠	٠.٦
استعمالات الأرض للأبنية الخدمات العامة الأخرى	١٢٥	١.٧
استعمالات الأرض للخدمات الفنية (الترفيهية)	٣٢.٥	٠.٤
المناطق الفارغة (الأراضي غير المخصصة)	٢٧٠	٣.٧
المجموع	٧١٦٣.٧	٢١.٠
المقبرة العامة	١٠٠٠	١٢.١
المنطقة العسكرية	٨٦.٢	١

المصدر : زين العادين عزيز مزيد الشبلي ، التحليل المكاني للخدمات التعليمية في مدينة النجف الأشرف باستخدام تقنية نظم المعلومات الجغرافية GIS ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب ، جامعة الكوفة ، ٢٠١٢ ، ص ٧٣ .

صنفت استعمالات الأرض التعليمية في محافظة النجف الأشرف إلى تصنيفات متعددة كما هو مبين من الجدول (٢) وهي (١٠) :

١. تعليم رياض الأطفال وهو تعليم تمهيدي يشمل تعليم الأطفال الأقل عمراً من ست سنوات ويبلغ عددها (٣٨) روضة حكومية و(٢٠) روضة أهلية .
٢. التعليم الابتدائي ويشمل التعليم من الصف الأول الابتدائي إلى الصف السادس الابتدائي ويبلغ عددها (٥١٤) مدرسة ابتدائية حكومية و(٢٠٠) مدرسة ابتدائية أهلية .
٣. التعليم المتوسط ويشمل التعليم من الصف الأول المتوسط إلى الثالث المتوسط ويبلغ عددها (١٠٧) متوسطة حكومية و (٦١) متوسطة أهلية .
٤. التعليم الإعدادي ويشمل التعليم من الصف الرابع الإعدادي إلى الصف السادس الإعدادي ويبلغ عددها (١١١) إعدادية حكومية و(٢٢) إعدادية أهلية .
٥. المعاهد العلمية وتشمل المعاهد التقنية والتكنولوجية المتخصصة والتي تكون فيها مدة الدراسة سنتين ويبلغ عددها (٧) معاهد حكومية ومعهد أهلي واحد .
٦. التعليم العالي ويشمل التعليم الجامعي الذي يتضمن مدة دراسية تتراوح بين ٤-٦ سنوات متدرجة بحسب التخصصات الإنسانية أو العلمية ويبلغ عددها (٢٠) كلية حكومية و(٥) جامعات وكليات أهلية .

الجدول (٢) توزيع أصناف استعمالات الأرض التعليمية الحكومية والأهلية في محافظة النجف للمدة (٢٠١٨-٢٠١٨)

صنف الاستعمال التعليمي	نوعه	عدد
رياض الأطفال	حكومي	٢٨
	أهلي	٢٠
ابتدائية	حكومي	٥١٤
	أهلي	٢٠٠
متوسطة	حكومي	١٠٧
	أهلي	٦١
إعدادية	حكومي	١١١
	أهلي	٢٢
معهد	حكومي	٧
	أهلي	١
تعليم عالي (جامعات وكلية)	حكومي	٢٠
	أهلي	٥
المجموع استعمالات الأرض التعليمية الحكومية		٧٩٧
المجموع استعمالات الأرض التعليمية الأهلية		٣٠٩
المجموع الكلي لاستعمالات الأرض التعليمية في المحافظة		١١٠٦

المصدر : الباحث بالاعتماد على :

١. وزارة التربية ، مديرية تربية محافظة النجف ، قسم التخطيط التربوي ، شعبة الإحصاء ، بيانات غير منشورة ، ٢٠١٨.
٢. وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، رئاسة جامعة الكوفة ، قسم الإحصاء ، بيانات غير منشورة ، ٢٠١٨ .
٣. وزارة التربية ، مديرية تربية محافظة النجف ، قسم التعليم الأهلي ، بيانات غير منشورة ، ٢٠١٨.
٤. وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، قسم التعليم الأهلي ، بيانات غير منشورة ، ٢٠١٨ .
٥. الدراسة الميدانية يوم ٢٠١٨/٧/٨ .

ان المعايير المعتمدة في تصنيف استعمالات الأرض التعليمية تختلف من صنف إلى آخر ، إلا إنها تتفق في معيار الوصول إليها عن طريق توفر طرق النقل البري ، إذ يجب ان تكون هناك مدرسة في كل مركز محلة سكنية وان تكون قريبة من طرق النقل والمواصلات أو ربما تكون اقرب من ذلك فلا تحتاج إلى عبور الشارع أو الطريق وان

وجد موقعها على الطرق أو الشوارع فيجب ان تكون هذه الشوارع ثانوية وليس رئيسة لانخفاض معدلات الحركة المرورية عليها تجنباً للحوادث المرورية والدهس ، كما انه يجب ان تكون هناك جسور وأنفاق قريبة من المدارس لضمان سلامة الطلبة أثناء العبور. ثالثاً: تحليل مكاني لأثر طرق النقل البري في توزيع استعمالات الأرض التعليمية :

يعد التوزيع المكاني لاستعمالات الأرض التعليمية على منظمة طرق النقل البري من الجوانب المهمة التي تبين مدى كفاءة هذه الاستعمالات ، فإذا ما توزعت بشكل منتظم وعادل يخدم سكان المحافظة فهذا يعني إنها حققت العدالة في التوزيع ولا توجد مشاكل في الحصول عليها أو قربها من خطوط النقل ، أو قد يكون توزيعها غير منتظم وغير قريب من طرق النقل البري فإن هذا يحرم المناطق من الحصول عليها بشكل كبير وهذا ما نجده في اغلب المناطق الريفية من المحافظة التي تبتعد فيها استعمالات الأرض التعليمية عن خطوط النقل البري لمسافة تزيد عن (٢ كليومتر) .

يبلغ مجموع أطوال شبكة الطرق البرية المعبدة في محافظة النجف الأشرف (٢٧٧٥,٨٣ كم) وهي موزعة بين ثلاثة أصناف رئيسة هي صنف الطرق الرئيسية البالغة مجموع أطوالها (١٨٥,٦ كم) وصنف الطرق الثانوية البالغة مجموع أطوالها (٨٠٨,١٥ كم) وصنف الطرق الريفية البالغة مجموع أطوالها (٣٢٣,٦٨ كم) (١١) فضلاً عن وجود أصناف أخرى كصنف الطرق الزراعية والطرق غير المعبدة (١٢) وكما مبين من الجدول (٣) .

الجدول (٣)

أصناف طرق النقل البري في محافظة النجف للمدة (٢٠٠٨-٢٠١٨)

أصناف طرق النقل البري	مجموع الأطوال / كم	النسبة المئوية %
الطرق الرئيسية	١٨٥.٦	٧
الطرق الثانوية	٨٠٨.١٥	٢٩
الطرق الريفية	٣٢٣.٦٨	١٢
الطرق الزراعية	٣١.٣	١
الطرق المعبدة	١٣٤٨.٧٣	٤٩
الطرق الترابية (غير المعبدة)	١٤٢٧.١	٥١
المجموع	٢٧٧٥.٨٣	١٠٠

المصدر : الباحث بالاعتماد على وزارة الاعمار والإسكان ، مديرية الطرق والجسور في محافظة النجف ، الشعبة الفنية ، بيانات غير منشورة ، ٢٠١٨ .

ان كل صنف من هذه الأصناف لطرق النقل البري عمل على وجود تباين لاستعمالات الأرض التعليمية بين منطقة وأخرى في المحافظة بحسب تواجد شبكة طرق النقل البري وأصنافها ، إذ تضم المحافظة مجموعة متنوعة من الاستعمالات التعليمية التي أغلبها يتمثل باستعمالات الأرض التعليمية الحكومية والتي تتوزع بشكل متباين من قضاء إلى آخر ومن ناحية إلى أخرى ويكون أكثر انتشاراً لها على طرق النقل البري مقارنةً باستعمالات الأرض التعليمية الأهلية التي تتركز بالدرجة الأساس في المدينة ، إذ يتضح من الجدول (٤) والخريطة (٢) ان قضاء النجف يضم الحصة الأكبر من هذه الاستعمالات بنسبة (٤٤,٥٤٪) ، إذ بلغ مجموع استعمالات الأرض التعليمية فيه (٣٥٥) استعمال تعليمي من مجموع الكلي في المحافظة وهي موزعة بين رياض الأطفال (٢٣) منها (٢٢) روضة في مركز قضاء النجف وواحدة في ناحية الحيدرية ، وبلغت المدارس الابتدائية (٢١٨) مدرسة منها (١٩٤) في مركز القضاء و(٢٣) في ناحية الحيدرية وواحدة في ناحية الشبكة وسبب قلتها هنا هو بسبب بعد ناحية الشبكة عن مركز القضاء لمسافة ١٧٢ كم كما أنها ناحية قليلة السكان مقارنةً مع الوحدات الإدارية الأخرى على الرغم من كبر مساحتها ، وبلغت المدارس الثانوية (١٠٦) مدرسة منها (٩٧) في مركز القضاء و(٧) في ناحية الحيدرية وصفان منها فقط في ناحية الشبكة ، وبالنسبة للمدارس المهنية فبلغ عددها (٥) مدارس جميعها في مركز قضاء النجف وكذلك المعاهد والكليات البالغ عددها (٣) . ثم يأتي قضاء الكوفة بمجموع (٢٥٠) استعمال تعليمي أي بنسبة (٣١,٣٦٪) وهو يضم (٩) رياض أطفال منها (٦) في مركز قضاء الكوفة وواحدة في ناحية العباسية و(٢) في ناحية الحرية ، ويتواجد فيه (١٥٧) مدرسة ابتدائية منها (٩٢) في مركز القضاء و(٤٦) في ناحية العباسية و(١٩) في ناحية الحرية ، أما المدارس الثانوية فيه فقد بلغت (٦٦) مدرسة ثانوية الحصة الأكبر منها في مركز القضاء إذ بلغت فيه (٤٠) مدرسة وفي ناحية العباسية (١٨) مدرسة وفي ناحية الحرية (٨) مدارس ، أما المدارس المهنية فبلغت مدرسة مهنية واحدة تقع في مركز قضاء الكوفة ، وبالنسبة للتعليم العالي المتمثل بالمعاهد والكليات فقد سيطر مركز القضاء على كل هذا الصنف من الاستعمال التعليمي إذ بلغت فيه (١٧) معهد وكلية ، وذلك لكونه المركز الحضري في المحافظة وان أغلبها يقع على طرق النقل البري . أما قضاء المشخاب فجاء بالمرتبة الثالثة بمجموع

أثر طرق النقل البري في توزيع استعمالات الأرض التعليمية..... (٢٣)

استعمالات الأرض التعليمية في المحافظة وبنسبة (١٥,٠٥٪) إذ ضم (١٢٠) استعمال تعليمي يتوزع بين (٣) رياض أطفال منها (٢) في مركز قضاء المشخاب وواحدة في ناحية القادسية ، وبلغت فيه المدارس الابتدائية (٨٨) مدرسة منها (٥٤) في مركز القضاء و(٣٤) في ناحية القادسية ، في حين بلغت المدارس الثانوية في القضاء (٢٩) مدرسة (١٩) في مركز القضاء و(١٠) في ناحية القادسية ، وبالنسبة للمدارس المهنية فان القضاء يخلو منها تماماً . وأخيراً جاء قضاء المناذرة بمجموع (٧٢) استعمال تعليمي من مجموع استعمالات الأرض التعليمية في المحافظة وشكلت نسبة (٩,٠٣٪) وهي تتوزع بين (٣) رياض أطفال منها (٢) في مركز قضاء المناذرة وواحدة في ناحية الحيرة ، كما يضم (٥١) مدرسة ابتدائية يقع منها (١٧) في مركز القضاء و(٣٤) في ناحية الحيرة ، أما المدارس الثانوية فقد بلغت في القضاء (١٧) مدرسة ثانوية موزعة بين (٨) في مركز القضاء و(٩) في ناحية الحيرة ، فضلاً عن وجود مدرسة مهنية واحدة (١٣) ، وهذا التوزيع المكاني يؤثر بطبيعة الحال على شبكة طرق النقل البري في المحافظة إذ يكون احد الأسباب العاملة على اجتذاب الرحلات على الطرق وتحديد اتجاهات الحركة المرورية عليها وأوقات الذروة فيها .

الجدول (٤) توزيع استعمالات الأرض التعليمية الحكومية بحسب الوحدات الإدارية في محافظة النجف للمدة (٢٠١٨-٢٠٠٨)

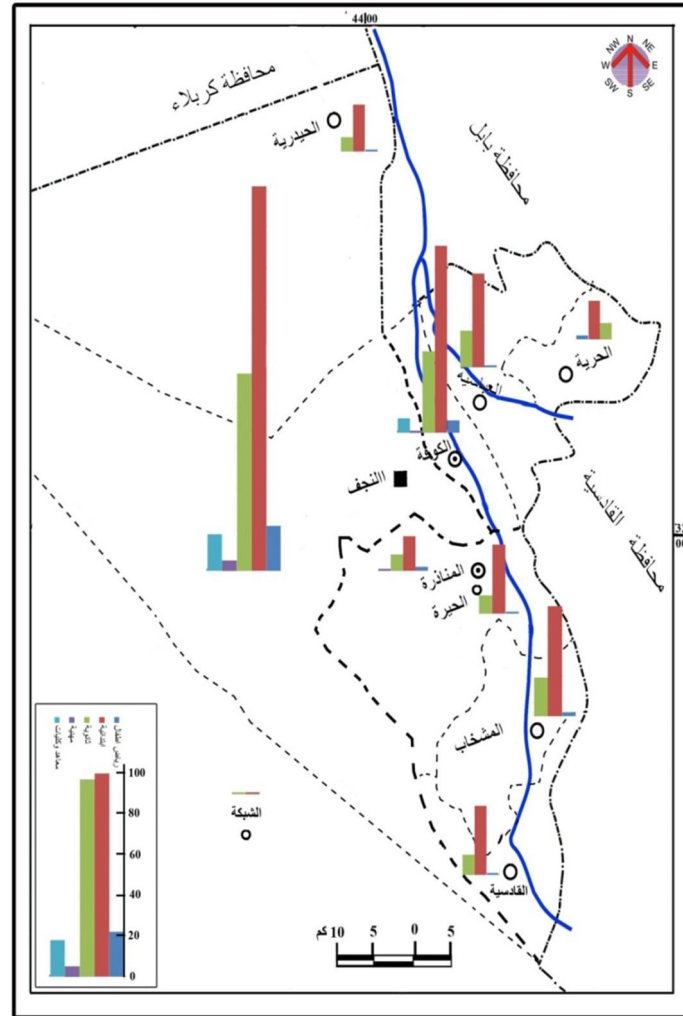
الوحدة الإدارية	رياض الأطفال	المدارس الابتدائية	المدارس الثانوية	المدارس المهنية	المعاهد والكليات	مجموع الوحدة الإدارية	النسبة %
قضاء النجف							
مركز قضاء النجف	٢٢	١٩٤	٩٧	٥	٣	٣٢١	٤٤,٥٤
ناحية الحيدرية	١	٢٣	٧	-	-	٣١	
ناحية الشيككة	-	١	٢ (صف)	-	-	٣	
مجموع القضاء	٢٣	٢١٨	١٠٦	٥	٣	٣٥٥	
قضاء الكوفة							
مركز قضاء الكوفة	٦	٩٢	٤٠	١	١٧	١٥٦	٣١,٣٦
ناحية العباسية	١	٤٦	١٨	-	-	٦٥	
ناحية الحرية	٢	١٩	٨	-	-	٢٩	
مجموع القضاء	٩	١٥٧	٦٦	١	١٧	٢٥٠	
قضاء المتفرقة							
مركز قضاء المتفرقة	٢	١٧	٨	١	-	٢٨	٩,٠٣
ناحية الحيرة	١	٣٤	٩	-	-	٤٤	
مجموع القضاء	٣	٥١	١٧	١	-	٧٢	
قضاء المشخاب							
مركز قضاء المشخاب	٢	٥٤	١٩	-	-	٧٥	١٥,٠٥
ناحية القادسية	١	٣٤	١٠	-	-	٤٥	
مجموع القضاء	٣	٨٨	٢٩	-	-	١٢٠	
المجموع الكلي للمحافظة	٣٨	٥١٤	٢١٨	٧	٢٠	٧٩٧	١٠٠

المصدر : الباحث بالاعتماد على :

١. وزارة التربية ، مديرية تربية محافظة النجف ، قسم التخطيط التربوي ، شعبة الإحصاء ، بيانات غير منشورة ، ٢٠١٨ .

٢. وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، رئاسة جامعة الكوفة ، قسم الإحصاء ، بيانات غير منشورة ، ٢٠١٨ .

الخريطة (٢) التوزيع المكاني لاستعمالات الأرض التعليمية الحكومية في محافظة النجف للمدة (٢٠١٨-٢٠٠٨)



المصدر : الباحث بالاعتماد على الجدول (٤) .

وقد لوحظ من خلال الدراسة الميدانية وجود (٤٠) مدرسة مختلفة المراحل تقع على طرق النقل البري من اصل (٧٩٧) مدرسة حكومية كما مبين من الجدول (٥) والخريطة (٣) و(٣٠٩) مدرسة أهلية منتشرة في عموم المحافظة ، وهذه المدارس تتوزع على مستوى الاقضية والنواحي ، ففي قضاء النجف توجد (٣٥٥) مدرسة موزعة بين المدارس الابتدائية والثانوية والمهنية ، يبلغ عدد طلابها (١٦٩١٩٢) من الذكور والاناث ، وأعداد المعلمين والمدرسين من الذكور والاناث يبلغ فيها (٩٢٩٠) ، ومن هذه المدارس (٤) مدارس تقع على شبكة الطرق البرية ، واثنان على طريق (نجف - كربلاء) وواحدة على طريق (مقالع الحجر والحصى) وأخرى على طريق (الحيدرية - الوسمية) . وفي قضاء الكوفة يبلغ عدد المدارس (٢٥٠) مدرسة وتضم طلبة يصل عددهم إلى (٨١٣٥٨) من الذكور والاناث ويبلغ كادرها التدريسي (٥٣٦٢) ، ويقع منها (١٨) مدرسة على شبكة الطرق منها (٤) على طريق (الكوفة - معمل السميت) و(٣) على طريق (الكوفة - العباسية) و(٢) على طريق (الحيرة - أبو حلال) و(٢) على طريق (العباسية - آل بدير) و(٢) على طريق (العباسية - أم عباسيات) و(٢) على طريق (الكوفة - ميسان) وواحدة على طريق (العباسية - أبو غرب) و(٢) على طريق (نجف - كوفة - بابل) . أما قضاء المناذرة فيضم (٧٢) مدرسة و(٥٧٢٣٦) طالب وطالبة و(٣٩٦٥) كادر تدريسي ، ومنها (١٦) تقع على الطرق هي (٣) على طريق (نجف - القادسية) و(٢) على طريق (أبو صخير - الحيرة) على الجهة اليسرى قبل نهاية الطريق و(١) على طريق (أبو صخير - المشخاب) و(٢) على طريق (الحيرة - الدسم - القرنة) على الجهة اليمنى و(٢) على طريق (الحيرة - الحسانية) وواحدة على طريق (الحيرة - صنين) على الجهة اليمنى و(٢) على طريق (الحيرة - الرميثة) . وفي قضاء المشخاب الذي يضم (١٢٠) مدرسة تقع منه (٣) مدارس على امتداد طرق النقل البري الأولى على طريق (المشخاب - القادسية) والثانية على طريق (المشخاب - أم عردة) والثالثة على طريق (المشخاب - الحسانية) ، وهذا يعني ان قضاء النجف ترتفع فيه حاجة الطلاب والمدرسين الماسة إلى شبكة الطرق لغرض انتقالهم للمدارس والكليات ، يأتي بعده قضاء الكوفة بحاجة الطرق ثم قضاء المناذرة ، وبهذا يكون أعداد المدارس في المحافظة بكافة مراحلها (٣٣٧) مدرسة وأعداد الطلبة (٣٠٧٧٨٦) طالب وأعضاء الهيئة التدريسية من الذكور والاناث (١٨٦١٧) مدرس ومدرسة (١٤) .

وبالنسبة لقطاع التعليم العالي فإن قضاء الكوفة يحتل المرتبة الأولى من حيث أعداد الكليات الواقعة على طرق النقل البري إذ يتواجد عليها بالإضافة إلى المدينة الجامعة (جامعة الكوفة يتواجد عليه (٤) كليات حكومية وأهلية ومعهدين هما معهد تقني الكوفة ومعهد العلمين للدراسات العليا ، عكس مركز قضاء النجف الذي يتواجد فيه معهد تقني واحد يقع على طريق (نجف – أبو صخير) من مجموع الكليات والمعاهد البالغة (٢٢) معهد وكلية في المحافظة وهذا يعني ان مركز قضاء الكوفة يستخدم منظومة نقل متعددة الاتجاهات دائمية الحركة على مدى أيام الأسبوع(١٥) .

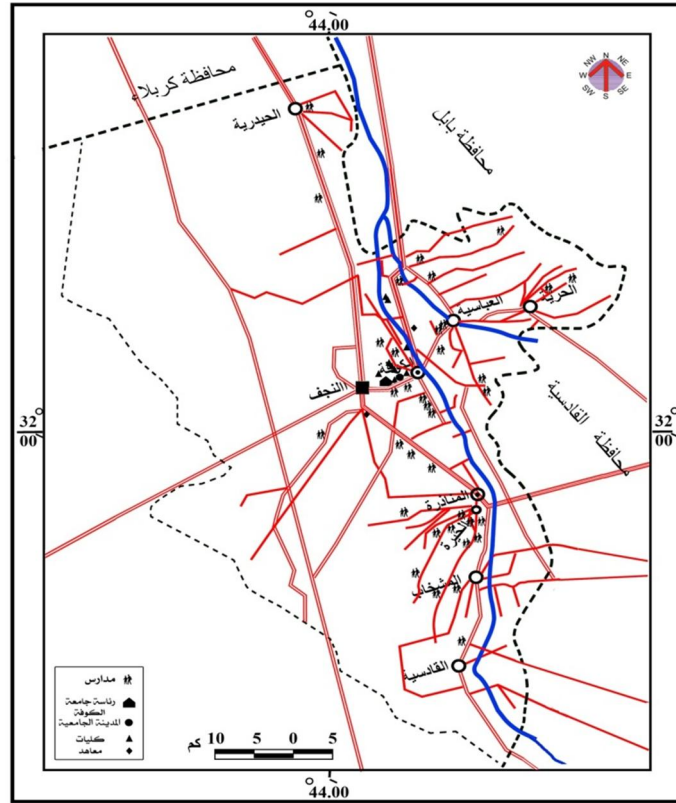
الجدول (٥) التوزيع المكاني لاستعمالات الأرض التعليمية الواقعة على طرق النقل

البري في محافظة النجف للمدة (٢٠٠٨-٢٠١٨)

نوع الاستعمال التعليمي	اسم الطريق	صنف الطريق	الوحدة الإدارية	تعدد الاستعمال التعليمي الواقع عليها
تعليم عالي	نجف - كوفة	رئيسي	مركز قضاء الكوفة	٦
تعليم عالي	نجف - أبو صخير	رئيسي	مركز قضاء النجف	١
تعليم ابتدائي وثانوي	نجف - كربلاء	رئيسي	مركز قضاء النجف	٢
تعليم ابتدائي	مقالع الحجر والحصى	ثانوي	مركز قضاء النجف	١
تعليم ابتدائي	الحيدرية - الوسميه	ريفي	ناحية الحيدرية	١
تعليم ابتدائي وثانوي	الكوفة - معمل السمعت	ثانوي	مركز قضاء الكوفة	٤
تعليم ابتدائي وثانوي	الكوفة - العباسيه	ثانوي	ناحية العباسيه	٣
تعليم ابتدائي وثانوي	الحريه - ابي حلال	ريفي	ناحية الحريه	٢
تعليم ابتدائي وثانوي	العباسيه - آل بدير	ريفي	ناحية العباسيه	٢
تعليم ابتدائي وثانوي	العباسيه - ام عباسيات	ريفي	ناحية العباسيه	٢
تعليم ابتدائي وثانوي	الكوفة - ميسان	ثانوي	مركز قضاء الكوفة	٢
تعليم ابتدائي	العباسيه - ابي ثريب	ريفي	ناحية العباسيه	١
تعليم ابتدائي وثانوي	نجف - كوفه - بابل	رئيسي	مركز قضاء الكوفة	٢
تعليم ابتدائي وثانوي	نجف - القادسيه	رئيسي	مركز قضاء المشايرة	٣
تعليم ابتدائي وثانوي	ابي صخير - الحيرة على الجهة اليسرى قبل نهايه الطريق	ريفي	مركز قضاء المشايرة	٢
تعليم ابتدائي وثانوي	الحيرة - الرميثة	ريفي	مركز قضاء المشايرة	٢
تعليم ابتدائي وثانوي	الحيرة - الدسم - القرنة على الجهة اليمنى	ريفي	مركز قضاء المشايرة	٢
تعليم ابتدائي وثانوي	الحيرة - الحسانية	ريفي	مركز قضاء المشايرة	٢
تعليم ابتدائي	الحيرة - صنين على الجهة اليمنى	ريفي	مركز قضاء المشايرة	١
تعليم ابتدائي	ابي صخير - المشخاب	ثانوي	ناحية المشخاب	١
تعليم ابتدائي	المشخاب - القادسيه	ثانوي	ناحية القادسيه	١
تعليم ابتدائي وثانوي	المشخاب - ام عردة	ريفي	ناحية المشخاب	١
تعليم ابتدائي	المشخاب - الحسانية	ريفي	ناحية المشخاب	١
المجموع				٤٠

الخريطة (٣)

التوزيع المكاني لاستعمالات الأرض التعليمية الواقعة على طرق النقل البري في محافظة النجف للمدة (٢٠٠٨-٢٠١٨)



المصدر : الباحث بالاعتماد على الجدول (٣) .

على الرغم من قلة وقوع استعمالات الأرض التعليمية على طرق النقل البري المعبدة إلا ان ذلك تشير الى وجود علاقة مترابطة بينها وبين طرق النقل البري مما أدى ذلك إلى زيادة معدلات الحركة المرورية بشكل كثيف لاسيما خلال أوقات الذروتين الصباحية المسائية لاسيما المؤسسات التعليمية الممتدة على طول طرق النقل البري كمؤسسات التعليم العالي التابعة لجامعة الكوفة (المدينة الجامعية) الواقعة على الطريق الرئيس (نجف - كوفة) وكذلك كلية العلوم وكلية الزراعة والكلية التقنية والمعهد الفني في الكوفة التي تقع على طريق النقل الرئيسي (كوفة - حلة - بغداد) ، والمعهد الفني

والكلية التقنية في النجف على الطريق الرئيسة (نجف - القادسية) فضلاً عن وجود بعض المدارس التي تقع على الطرق الرئيسة والثانوية الأكثر حركة مروراً كثانوية زيد بن علي (ع) المختلطة التي تقع على طريق جسر الكوفة الرئيسي وهذا ما يتسبب في حدوث اختناقات وحوادث مرورية متكررة .

كما ان لاستعمالات الأرض التعليمية دوراً في تعبيد بعض طرق النقل البري الجديدة التي عملت على زيادة الوظيفة التعليمية للمنطقة كما هو حال شق وتعبيد الطريق البري الريفى الذاهب إلى مدرسة (اسوان) الواقعة في ناحية العباسية ولمسافة (١٠,٥ كم) (١٦) ، إذ سهل من إمكانية انتقال الطلبة إلى المدرسة وهذا ما أسهم في إنجاح المؤسسات التعليمية لاسيما في المناطق الريفية . كما ان لطرق النقل دوراً في عملية توطيد بعض المدارس لاسيما الواقعة على مساراتها مما أسهم في بنائها من خلال سهولة إيصال مواد البناء والإنشائية إليها فضلاً عن سهولة نقل المستلزمات المدرسية ولهذا فان وقوع استعمالات الأرض التعليمية إلى جانب طرق النقل أسهم بشكل كبير في نشوء بعض الاستعمالات الأخرى الاستعمال السكني والتجاري وهذا ما سيشجع في تطور عملية التنمية المكانية في المحافظة لاسيما وانه سيكون هناك زيادة في استعمالات الأرض التعليمية في المستقبل القريب الأمر الذي يتطلب حصول زيادة في أطوال طرق النقل المعبدة ولاسيما القريبة منها لضمان سلامة إيصال هذه الخدمة إلى مناطق المحافظة كافة وتحقيق التوزيع الأمثل لاستعمالات الأرض التعليمية .

الاستنتاجات :

من أهم الاستنتاجات التي توصل إليها البحث هي :

١. ان لطرق النقل البري أثراً واضحاً في ظهور استعمالات الأرض التعليمية وتوزيعها مكانياً وهذا ما ظهر من خلال امتداد اغلب المدارس والجامعات على خطوط طرق النقل البري المعبدة في المحافظة .
٢. عملت استعمالات الأرض التعليمية في المحافظة على زيادة فاعلية طرق النقل البري من خلال استمرارية وفاعلية معدلات الحركة المرورية عليها ولاسيما منها طرق النقل البري الرئيسة كطريق (نجف - كوفة) .

٣. وقوع اغلب استعمالات الأرض التعليمية على طرق النقل البري الرئيسة بالرغم من قلتها البالغة (٤٠) استعمال تعليمي إلا ان هذا يدل على وجود علاقة متداخلة بين استعمالات الأرض التعليمية وبين طرق النقل الرئيسة الواقعة بالتحديد في مراكز الاقضية التي تمر بها خطوط النقل البري الرئيسة وهذا ما يعد عاملاً محفزاً لتسهيل حركة نقل الطلاب .
٤. على الرغم من وجود (١١٠٦) استعمال تعليمي في المحافظة بمختلف أصنافه إلا ان الواقع منها على طرق النقل البري الرئيسة لا يمثل إلا جزء قليل جداً إذ بلغت نسبته (٤,٧٦٪) وأغلبه من المدارس والمؤسسات التعليمية الحكومية وهذا يدل على وجود نقص واضح في إيصال خدمات طرق النقل البري إلى استعمالات الأرض التعليمية ولاسيما في الاقضية والنواحي ، الأمر الذي يتطلب من الجهات المسؤولة ضرورة تعبيد الطرق وإيصالها إلى المدارس كافة .
٥. سيطر قضاء النجف على الحصة الأكبر من استعمالات الأرض التعليمية إذ شكل نسبة (٤٤,٥٤٪) لبلوغه (٣٥٥) استعمال تعليمي من المجموع الكلي للاستعمالات التعليمية من المحافظة وهذا ناتج عن كونه يمثل المركز الرئيس للمحافظة ولوجود النسبة الكبيرة من طرق النقل البري فيه مقارنةً مع طرق النقل البري الموجودة في الوحدات الإدارية الأخرى .
٦. خلوا اغلب طرق النقل البري الرئيسة في المحافظة لاسيما منها التي تقع عليها استعمالات الأرض التعليمية وخصوصاً المدارس من جسور مخصصة لعبور الطلاب وكذلك خلوها من طرق خاصة للمشاة وهذا ما يسهم سلباً في ارتفاع معدلات الحوادث المرورية لاسيما في أوقات بداية الدوام ونهايته .

هوامش البحث ومصادره

١. عنوز ، احمد يحيى عباس ، شبكة الطرق البرية في محافظة النجف الأشرف " دراسة في جغرافية النقل " ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية الآداب ، جامعة الكوفة ، ٢٠١٠ ، ص ٢٥.
٢. وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي ، الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات ، ٢٠١٦ ، ص ١٦ .

٣. وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي ، مديرية إحصاء النجف الأشرف ، بيانات غير منشورة ، ٢٠١٨ ، ص ٥.
٤. المظفر ويوسف ، محسن المظفر وعمر الهاشمي ، جغرافية المدن " مبادئ وأسس ومنهج ونظريات وتحليلات مكانية" ، دار صفاء للطباعة والنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠١٠ ، ص ٢١٣.
٥. الدليمي ، خلف حسين علي ، تخطيط الخدمات المجتمعية والبنية التحتية ، ط١ ، دار صفاء للنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠٠٩ ، ص ٣٩ .
٦. الراوي، مهيب كامل فليح، دور شبكات الطرق في تفعيل علاقات الترابط المكاني للمستقرات البشرية في محافظة الانبار، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، المعهد العالي للتخطيط الحضري والإقليمي، جامعة بغداد، ٢٠٠٦، ص ٢٨ .
٧. القريشي ، محمد صالح تركي ، مقدمة في اقتصاد النقل ، دار الكتب للطباعة والنشر ، الموصل ، ١٩٩٢ ، ص ١٧٨.
٨. جورج ، وسام ، سهولة انسيابية حركة نقل الأشخاص تجاه المدن الكبرى ، رسالة ماجستير (غير منشورة)، المعهد العالي للتخطيط الحضري والإقليمي، جامعة بغداد، ٢٠٠٨ ، ص ١٩.
٩. زين العادين عزيز مزيد الشبلي ، التحليل المكاني للخدمات التعليمية في مدينة النجف الأشرف باستخدام تقنية نظم المعلومات الجغرافية GIS ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية الآداب ، جامعة الكوفة ، ٢٠١٢ ، ص ٧٣ .
١٠. أ. وزارة التربية ، مديرية تربية محافظة النجف ، قسم التخطيط التربوي ، شعبة الإحصاء ، بيانات غير منشورة ، ٢٠٠٨.
- ب. وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، رئاسة جامعة الكوفة ، قسم الإحصاء ، بيانات غير منشورة ، ٢٠١٨ .
- ت. وزارة التربية ، مديرية تربية محافظة النجف ، قسم التعليم الأهلي ، بيانات غير منشورة ، ٢٠١٨.
- ث. وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، قسم التعليم الأهلي ، بيانات غير منشورة ، ٢٠١٨ .
- ج. الدراسة الميدانية يوم ٢٠١٨/٧/٨ .
١١. عنوز ، مصدر سابق ، ص ٧٥.

أثر طرق النقل البري في توزيع استعمالات الأرض التعليمية..... (٣١)

١٢. وزارة الاعمار والإسكان ، مديرية الطرق والجسور في محافظة النجف ، الشعبة الفنية ، بيانات غير منشورة ، ٢٠١٨ .
١٣. الدراسة الميدانية يوم ٢٠١٨/٧/٨ .
١٤. وزارة التربية ، مديرية تربية محافظة النجف ، شعبة الإحصاء ، بيانات غير منشورة ، ٢٠١٨ .
١٥. الدراسة الميدانية يوم ٢٠١٨/٧/٩ .
١٦. الدراسة الميدانية يوم ٢٠١٨/٧/١٠ .